علم الدلالة: علم المعنى والادراك الصوتي

الاستاذ المساعد الدكتور أحمد حمو مزعل
جامعة المدينة العالمية, ماليزيا
كلية اللغات

الملخص:
مما لاشك فيه أن اللغة لا يمكن فهمها وإدراكها الى من خلال فهم المعنى الذي تدل علية المفردات اللغوية ورموزها وأصواتها أضافة الى التراكيب النحوية والصرفية للجمل المتضمنة في نص اللغة. تبحث هذه الدراسة في علم الدلالة الذي يتناول فهم وإدراك المعاني لان المعنى هو أساس اللغة التي لا يمكن أن تكون الا بوجود المعنى. ويمكن الحصول على المعنى في هذا المجال من خلال الرموز المتمثلة بالكلمات وكذلك التحليل الصوتي لهذه الرموز باعتبار الصوت هو أحد عناصر فك الرمز اللغوي ويلعب دورا بارزا في الوصول للمعنى العمومي لما هو مسموع أو مقروء. وعلم المعنى لا يقتصر على دراسة معاني الكلمات والمفردات من اجل التوصل الى الحالة الدلالية الكاملة للنص كما كان شائعا في الماضي وإنما هنالك عوامل اخرى لا تقل أهمية عن معنى المفردات ومنها العامل الصوتي للمفردات الذي هو واحد من الركائز التي يعتمد عليها علم المعاني, اضافة الى ركائز أخرى تساهم جميعها في تمهيد الطريق للقارئ أو المستمتع من الاستدلال على المعنى في اللغة المكتوبة منها والمسموعة.

1.المقدمة:
مما لا شك فيه إن تعلم اي لغة هو أمر مهم وجوهري لان اللغة هي اداة التواصل في المجتمعات والشعوب وبهذا يستطيع الانسان أن يتواصل مع هذه الشعوب ويفهم حضاراتها. وهنالك جملة من الأمور تتعلق باللغة ربما تحتاج الى مزيد من التوضيح والكثير من التعريفات لتسهيل الأمر على طلاب العلم والمتعلمين في فهمها واستيعابها من أجل تسهيل مهمة تعلم اللغة وعوالمها. ولعل ابرز هذه الأمور التي قد تسبب للمتعلم اللبس والغموض هي إدراك معنى النص المكتوب أو المسموع. وعليه فان علم الدلالة كما هو معروف في اللغة العربية وعلم السيمانتك Semantics)) كما يسمى في اللغة الانجليزية هو العلم الذي يدرس الجوانب المتعلقة بمعنى التعبيرات اللغوية في لغة الانسان أو دراسة المعنى اللغوي والمعنى المعجمي على صعيد المفردات والتراكيب اللغوية وتوضيح بنيتها الدلالية. وهو علم المعنى لا علم المعاني لأن الثاني هو أحد فروع علم البلاغة. وعلم الدلالة أو المعنى هو علم واسع النطاق داخل الدراسة العامة للغة وواحد من الفروع الرئيسية لعلم اللغة المعاصر. وعملية فهم علم الدلالة هو أمر جوهري وضروري في فهم عملية

اكتساب اللغة وكذلك عملية تغير اللغة وكيف يستطيع مستخدمو اللغة والكُتاب والمتكلمين وكذلك المستمعون من الاحساس بالمعنى اللغوي الذي يتلقونه. وهنالك اربعة جوانب رئيسية يتناولها علم الدلالة وهي:

1. طبيعة المعنى.
2. المعنى غير المباشر.
3. دور البيئة في تحديد المعنى.
4. العوامل غير النحوية التي تساهم في بناء المعنى.

2.1 علم الدلالة في التاريخ:

ويعود مفهوم الدلالة الى العصر اليوناني حيث اهتم علماء وفلاسفة اليونان بهذا العلم من خلال اهتمامهم بدراسة العلاقة ما بين اللفظ ومعناه. وظهرت نظريتان تبحثان في هذا الموضوع حيث كانت النظرية الاولى, والتي كان يمثلها أفلاطون, ترى تؤمن بوجود علاقة طبيعية ومتناغمة ما بين اللفظ ومعناه حيث يؤكد في بحثه في هذه المسالة على وجود التلازم ما بين اللفظ وطبيعته وعليه ونتيجة لهذا التلازم فان الالفاظ تعكس الواقع الذي تعبر عنه. أما النظرية الثانية, التي كان يمثلها أرسطو, فتؤمن إن العلاقة ما بين اللفظ ومعناه لا يتعدى كونه اتفاق أو واصطلاح تم الاتفاق عليه ما بين البشر.

أما في العالم العربي الإسلامي فكان كل من ابن خلدون والجرجاني وغيرهم قد تناولوا هذا الموضوع بالبحث والدراسة وتوصلوا الى دراسة معاني الكلمات من خلال (الدال والمدلول وكذلك ما يعرف بالإشارة، والاستدلال).

يرجع ظهور علم الدلالة في أوربا إلى القرن التاسع عشر من خلال الدراسة التي قام بها اللغوي الفرنسي ميشال بريال(Breal) وهي بحث بعنوان "مقالة في السيمانتيك" في عام 1897. وكانت هذه المرة الاولى التي يظهر فيها مصطلح (سيمانتك) الذي يبحث في دراسة المعنى في مجموعة من اللغات منها اللغات الهندية الأوروبية مثل اليونانية واللاتينية والسنسكريتية من خلال الاشتقاق التاريخي. بعد ذلك وفي عام 1923 الف كل من (Ogdan) و (Richards) الانجليزيان كتاب تحت عنوان "معنى المعنى" وكان نتيجة التأثر الكبير الذي احدثه بحث ميشال بريال الذي سلط الكثير من الضوء واولى مزيد من الاهتمام لموضوع المعنى في اللغة أو ما يسمى بعلم السيمانتك.

الخاتمة 3.1:

علم الدلالة أو علم المعنى هو من العلوم التي تبحث في معنى اللغة من خلال البحث في البنية والعلاقة الدلالية للمفردات اللغوية. ويرتكز علم الدلالة على عدة ركائز للوصول الى المعنى الاجمالي للنص المكتوب أو النص المسموع. وتمثل المعاني المعجمية أحد الاسس الذي يعتمد عليها علم الدلالة ذلك ان التحليل الدلالي يركز على الاهتمام ببيان معاني المفردات اللغوية اضافة الى معاني الجمل والعبارات وهو ما يسمى بالمعاني النحوية. يركز علم الدلالة على رموز المفردات اللغوية والعبارات والجمل من خلال دراسته لما تحتويه هذه

الرموز من عناصر وإشارات يمكن من خلالها الاستدلال على المعـنى. وتتنـوع هذه العناصر بشكل كبـير للتوصـل الى السياق الدلالي الكامل الذي لا يقتصـر على فهم معـنى الكلمـات فقـط وانمـا هنالـك عوامـل أخـرى مثـل الصـوت والـتراكيب الصـرفية والنحويـة الـتي تسـاهم جميعهـا في تحديـد الدلالـة الكاملة للغة.

المصادر العربية:

السامرائي, ابراهيم. التطور اللغوي التاريخي. معهد البحوث والدراسات العربية. القاهرة , 1966.

أنيس, ابراهيم. دلالة الألفاظ. مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة ط. 4 1980.

عبد الغفار, السيد أحمد. التصور اللغوي عند الاصوليين. عكاظ للنشر, ط. 1 ,1981.

المصادر الاجنبية:

Hayakawa, S.I.; Alan R. Hayakawa, Robert MacNeil. (1991). *Language in Thought and Action*. New York: Mariner Books.

Heim,Irene; Angelika Kratzer. (1998). *Semantics in Generative Grammar*. New York: Wiley-Blackwell.

Lakoff , George; Mark Johnson. (2003). Metaphors We Live By. Chicago: University Of Chicago Press.

Palmer, F . R. *Semantics*. Cambridge: Cambridge University press 1981.

Saeed, John I. (2003). *Semantics*, 2nd Ed. New York: Wiley-Blackwell.

Cruse, Alan. (2004). *Meaning in Language: An Introduction to Semantics and Pragmatics*. Oxford: Oxford University Press.